

وفق الشريعة

الرويح: أنا خائف من متسلقي العمل المالي الإسلامي



• وليد الرويح

العمل المالي التقليدي أسهل من الإسلامي الذي يواجه تحديات

يرى نائب رئيس مجلس الإدارة في بيت الاستثمار الخليجي وليد الرويح أن هناك زيادة في عدد الشركات الاستثمارية الإسلامية في الكويت، وأن السوق لا يستوعب هذا الكم.

وقال الرويح في لقاء مع «القيس»: إنه متفائل بالصناعة المالية الإسلامية بعد عشر سنوات، لكنه وفي الوقت ذاته متخوف من الذين يتسلفون العمل المصرفي الإسلامي بهدف الربح من دون الأخذ بالمعنى الشرعي، مشيراً إلى أن هؤلاء الذين يسعون للربح فقط ينكشون بسرعة، وفي النهاية لا يصح الا الصحيح.

وأفاد أن البحرين تكاد تكون أكثر بلد في الخليج والدول الإسلامية تشجيعاً وتنظيماً واحتواءً للمؤسسات المالية الإسلامية.

وفيما يلي نص المقابلة كاملاً:

الشركات تزدد كثيراً.. والبقاء للأقوى أو الحل بالاندماج

• وهل ترى أن الحاجة الآن ماسة للاندماج كحل لمشكلة زيادة الشركات؟

لا يزال الوقت مبكراً لهذا الأمر، نحن ما زلنا في مرحلة العرض، كل واحد يريد ملكه وحقه، ولا يريد أن يباني أحدهم ويسيطر على عمله.

• إذا فكرة الاندماج بعيدة؟

موجودة، ولكن بطيئة، والأفضل أن تتم، لأن عمل الشركات لا يجب أن يتركز محلياً، بل لابد من التوسع والعمل خارج النطاق المحلي، ولذا لا بد أن نكون قوياً. رؤوس الأموال ما بين 10 و 20 مليوناً قليلة، لذا لا بد من توسعة قاعدة العملاء، والحاجة إلى قوة رأس المال، وبالتالي الاندماج.

وقوانين كفاية رأس المال اما جمعيتها تحته لزيادة رؤوس الأموال، واما أن تزيد رأس المال من الشركة نفسها أو تندمج مع شركة أخرى، وارى أن الدمج حل لمشكلة زيادة عدد الشركات.

• كيف تنظرون إلى من تسلق الخدمات المالية الإسلامية للربح فقط دون العناء بالمعنى الشرعي؟

— هؤلاء يتم كشفهم بسرعة، وفي النهاية لا يصح الا الصحيح، ولا يستمرؤوا، فحبل الكذب قصير.

انا متخوف من المتسلفين، لأنهم يعطون صورة سيئة عن الاسلام والمؤسسات المالية الإسلامية. لكن عنصر التفاؤل أكثر من الخوف، فهناك ابداعات وكوادر مفكرة برزت، وهناك امثلة ونماذج ناجحة، وبهتما جدا ان ينجح العمل المالي الإسلامي في الدول غير المسلمة. دول بمستواها الراقي والمهني مثل بريطانيا وهونغ كونغ واليابان التي دخلت الآن مجال الصيرفة والتمويل الإسلامي، لم يكن ذلك من باب الإعجابية والعشوائية، وإنما بسبب نجاح هذا المجال في دول مختلفة. وهم بحاجة إلى استقطاب اموالنا، وبالتالي يجب تهيئة الظروف والمجالات كي نستثمر اموالنا عندهم وهذا ذكاء منهم. والمسألة هذه لا تتعلق بقضية ايمان بهذا الدين وإنما يعتقدون بأن هذا شيء عملي. وهذه الدول مثل بريطانيا وفرنسا وغيرها من التي تسعى لاستقطاب العمل المصرفي الاسلامي لا ترضى لنظائرها المالي ان يفشل، بغض النظر عن الدين.

وبالنهاية نحن لا نتعامل الا مع من نثق بهم، وتكون لديهم هبة شرعية، وعلماء معروفون وموثوق بهم. واعتقد ان غير المسلمين لن يذهبوا للبنك الاسلامي الا اذا كان أرخص أو خدمته أفضل أو فيه ميزات احسن من التقليدي.

• لا، نحن نعمل وفق الشريعة، وطالما هناك اجتهادات في هذه الشريعة من علماء الامة، فلم لا تكون هناك تجارب؟ ولا ارى ان الافتقار الى اطار قانوني مشكلة، بالرغم من ان النظام الواحد اقوى، لكن لا نريد تعقيد المسألة وإيقاف العجلة.

فلننظر الى عدد الشركات الإسلامية في العالم، والدول الأوروبية، جميعها الآن مقلبة على طرح وتقديم منتجات مالية اسلامية، لأن نسجها الاجتماعي لا يخلو من الجاليات المسلمة. وأكثر عملاتهم من العرب المسلمين. وعندما تكون لديهم تنظيمات تراعي الجانب الشرعي، لا يمنع من ان اضع اموالي فيها. هذه الدول غير الإسلامية خريصة على استقطاب الشركات الإسلامية وتأسيسها وطرح منتجات ليس حياً في الدين الإسلامي وإنما يوفرون لعملائهم ما يحتاجونه ويتفقون فن التسويق.

• هل ترى ان الكويت تستوعب هذا الكم والعدد من المؤسسات المالية الإسلامية؟

— من حيث البنوك نعم السوق يستوعب، لكن الشركات الإسلامية ارى ان هناك زيادة فيها، واعتقد ان الامر طبيعي ان تحدث هذه الزيادة حتى يصبح الاندماج، ولا يصح الا الصحيح ولا يبقى الا القوي، وارى انها مرحلة نمو، ولا يزال الناس يرغبون وبطلون المنتجات المالية الإسلامية والشركات. والكثير من هذه الشركات ترغب في الحصول على 10 و 15 في المائة لتؤسس شركة وتبيعها بعد ثلاث سنوات.

بالنسبة للبنوك الإسلامية يستوعبها السوق، لكن التقليدية كثيرة.

سوق رأسمالي إسلامي

يجيب الرويح عما اذا كان هناك سوق رأسمالي اسلامي: نعم يوجد سوق رأسمالي من خلال عدد الشركات الكبيرة التي تأسست وياشترت عملها وتلك التي في طور التأسيس، وايضاً من خلال عمليات التخارج والاستحواذ والتملك للشركات الإسلامية، إلى جانب الاموال الإسلامية المنتشرة في مختلف الاسواق.

• هل ترى ان تضارب الفتاوى يعد احد التحديات الراهنة التي تواجه المؤسسات المالية الإسلامية؟

— لا اجد تضارب الفتاوى تحدياً ابداً، ديننا الإسلامي فيه سماحة، لكن للاسف الناس لا يفهمونه بالشكل الذي ينبغي. هناك امور واضحة، والفتوى تكون للامور غير الواضحة وبالتالي هي عبارة عن اجتهادات، لكن يجب ان نأخذ الفتوى من اهلها المؤهلين، والذين لديهم تجارب. واختلاف العلماء رحمة، والفتوى ليست نصاً وإنما تدل على ان هناك تفكيراً وشواهد وأمثلة يأخذ بها العالم ويسلطها على الواقع ويرى اين هي مصلحة الافراد. على سبيل المثال، في بيت التمويل الكويتي فتوى شراء الشركات التي تتعامل في جزء من اعمالها في الربا، بينما هناك فتاوى كثيرة ومنها وزارة الأوقاف تقول انه اذا كانت نسبة الدين إلى حقوق المساهمين لا تتجاوز 30 في المائة، فيمكن تنظيفه او تطهير هذه الاموال فتصبح من الشركات المتوافقة مع الشركات الإسلامية، لكن نحن في بيت الاستثمار الخليجي لا نأخذ الا الشركات التي تكون متوافقة مع الشريعة مائة في المائة.

وهذه الفتوى التي اقرت بـ 30 في المائة فتحت فتحاً كبيراً على الناس، وأنا امل لهذا الاتجاه. اختلاف العلماء ليس سلبياً. واقصد هنا بالعلماء الموثوق بهم، فهناك من يفني بما ترقب، ويأتي لرئيس مجلس الإدارة ويقول له كيف تريد الفتوى لكي يخرجها بما يتناسب مع متطلباته.

• ألا ترى ان افتقار المؤسسات المالية الإسلامية إلى اطار قانوني وتنظيمي موحد مشكلة؟

حول عاصمة المال الإسلامي وهل هي فعلاً البحرين، يقول الرويح: لا نستطيع ان نحدد، ومن حيث العدد والتشريعات تعتبر البحرين في مقدمة الدول المهمة بهذا المجال. وتتمتع البحرين أيضاً بمرافق عدة، ومنها البنية التحتية وإهتمام البنك المركزي بتعزيز العمل المصرفي الإسلامي. وتكاد تكون البحرين أكثر بلد في الخليج والدول الإسلامية تشجيعاً وتنظيماً واحتواءً للمؤسسات المالية الإسلامية.

البحرين والمال الإسلامي

يؤكد نائب مدير إدارة الخدمات المالية الخاصة في بيت التمويل الكويتي هيام النجراي أن المرأة الخليجية قادرة على أن تكون ضمن المنظومة المالية والاقتصادية وتسير فيها بنجاح، وأن تسلمها لمنصب اداري رفيع المستوى في المؤسسات المالية الإسلامية قريب.

وقالت التويجري في لقاء مع «القيس» ان وجود المرأة في المؤسسة المالية عامل مساعد ومهم لتعزيز قدرة البنك أو المؤسسة المالية على استيعاب الاحتياجات الاستثمارية للعمليات وتقديم

حوار مع نائب مدير إدارة الخدمات المالية الخاصة في «بيت التمويل»

التويجري: المجتمع الكويتي ذكوري.. لكن «بيتك» حقق طموحاتي

النصائح الاستثمارية وعرض أفضل الفرص أمامهن لتحقيق أعلى مستوى من الأرباح بأقل قدر من المخاطر، مما يعتبر الاستثمار الأمثل عند السيدات.

وأفادت بأن الدراسات أثبتت أن المرأة تميل أكثر آراء المرأة مثلها والافتقار بنصائحها، كما أنها تشعر بالراحة والخصوصية عندما تتحدث إلى سيدة، خاصة في أمورها المالية. وفيما يلي نص المقابلة:

دور المرأة المالي في المنطقة

تقول التويجري ان المرأة تلعب دوراً مهماً وكبيراً في جميع مجالات الحياة داخل المجتمعات الخليجية والعربية وهي تؤدي دورها في معظم الأوقات بإدراك واع لمتطلبات العصر وتطورات المستقبل، وفي المجال المالي فإن المرأة ذات تأثير كبير، ينطلق ذلك من دورها على صعيد الأسرة فهي التي تمسك في غالب الأحوال بالمقايير المالية وتتخذ وتشارك بدور رئيسي في القرارات المهمة لخل الأسرة مثل الاستثمار او مجالات تنمية الأموال.

وعلى صعيد ادارة الأعمال الخاصة والمشاركة في المشاريع أو قيادة الشركات فان المرأة باتت تحظى بدور يتزايد يوماً بعد آخر، لكنها ما زالت تتطلع إلى المزيد.

وكيف تنظرن إلى تجربة ماليزيا التي تشغل فيها السيدات مناصب رفيعة ومهمة في مختلف المجالات، خاصة الاقتصادية منها؟ تجيب: التجربة الماليزية مميزة وناجحة وهي تعطي السيدات الفرصة الكاملة لأثبات جدارتهن بتولي أرفع المناصب، وعلينا أن نضع نجاحها نصب أعيننا ونحن نسعى لاعطاء المرأة في الكويت والمنطقة المزيد من الفرص.

دور المرأة المالي في المنطقة

عندما تتحدث إلى سيدة خاصة في أمورها المالية، ونحن في بيتك نقدم للعمليات المشورة والنصحة حول أنسب الاستثمارات المتاحة والتي تلتنقى مع رغباتهن الاستثمارية وتلائم قدرتهن وامكانياتهن المادية، ونركز على وجهة النظر التي يحيطها دائماً تعظيم الأرباح وتنمية الأموال وتحقيق بعض الاستثمارات لأبنائنا أيضاً. وتشعر العملية دائماً بالارتياح من خدمات السيدات لها، لأنها متأكدة من أنهن يقدمن لها الخدمة من خلال التفهم الحقيقي لاحتياجاتها المالية.

• هل ترى ان تولى امرأة لمنصب اداري رفيع المستوى في المؤسسات المالية الإسلامية قريب؟

— انا لا أجد ان هناك ما يمنع ذلك، وقد صار حقيقة الآن، فهناك سيدات كثيرات يتولين مناصب مهمة في بعض المؤسسات المالية الإسلامية، خاصة ان هذه المؤسسات أصبحت تأخذ بعين الاعتبار الخبرة العملية والامكانيات والقدرات المهنية للموظف بصرف النظر عن كونه رجلاً أو سيدة.

أكدت نائب مدير إدارة الخدمات المالية الخاصة في بيت التمويل الكويتي هيام النجراي أن المرأة الخليجية قادرة على أن تكون ضمن المنظومة المالية والاقتصادية وتسير فيها بنجاح، وأن تسلمها لمنصب اداري رفيع المستوى في المؤسسات المالية الإسلامية قريب.

وقالت التويجري في لقاء مع «القيس» ان وجود المرأة في المؤسسة المالية عامل مساعد ومهم لتعزيز قدرة البنك أو المؤسسة المالية على استيعاب الاحتياجات الاستثمارية للعمليات وتقديم

السيدات يكثرن من الاقتراحات لتطوير العمل

العاملة في المال الإسلامي يصعب عليها العمل في جهة أخرى فيما بعد

• ما أهم التحديات التي تواجه عمل المرأة في القطاع المصرفي؟

— العمل في المؤسسات المالية لا يقف عند الوصول إلى درجة وظيفية معينة، ففي بيت التمويل الكويتي على سبيل المثال كانت لي طموحات كبيرة جداً ترقى للوصول إلى أعلى السلم الوظيفي، والهدف بالنسبة لي كان واضحاً منذ قررت الدخول إلى «بيتك» وحققت فيه من المراكز الوظيفية ما اعتقد انه مناسب لكل مرحلة عمل كنت فيها.

وإذا كان الطموح لا يتوقف بشأن المنصب فإنه أيضاً لا يقف عند حد بالنسبة للابتكار والتطوير في العمل، ولدينا طموحات ومحاولات لعمل قطاع للسيدات يعنى بهذه الشريحة من العمليات والموظفات أيضاً. من أبرز التحديات في بداياتي كان الخوف من بين عملي (على فترتين) وبين مسؤولية الأبناء والأسرة، ولكن التنظيم الجيد للوقت وتحديد الأولويات وتعاون الزوج والأهل، بالإضافة إلى الاستفادة من بعض الدورات التدريبية المهمة التي وفرها لنا «بيتك» كـ: «الأم العاملة» و«إدارة الوقت» وغيرها، مما كان له الأثر الكبير في تجاوز المصاعب في بداية حياتي العملية.

لكن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي ان العمل

في المؤسسات المالية بشكل عام يحتاج جهوداً كبيرة وتضحيات عديدة وهي تتعد أمام الرجل والمرأة على حد سواء، لكنني اعتقد أنها تكون اصعب وأكثر حدة بالنسبة للمرأة حتى تتبوأ مراكز قيادية تتناسب مع مؤهلاتها وقدراتها .

• هل للمرأة دور مميز في تطوير العمل المصرفي؟

— حسب خبرتي في بيتك فان جميع اللجان المشكلة لتطوير أي عمل داخل المؤسسة أو بعض اللجان الفنية يشترط أن تضم بعض الأخوات المسؤولات، ومما تتم ملاحظته والتأكيد عليه ان السيدات يكثرن من الاقتراحات لتطوير العمل، ونتائج هذه الاقتراحات يتم تطبيقها، وقد حققت مردودات ايجابية في كل مجال. وأود ان أشير هنا إلى ان التقدير من المسؤولين يساعد على استمرارية العطاء وتقديم كل ما من شأنه الارتقاء بالأداء بشكل عام، ولا ننسى ان قيادة السيدات ضمن ظروف العمل الحالية من دورات تدريب وتنمية مستمرة، كقيلة باطلاق القدرات والطاقت المبدعة لدى المرأة العاملة خاصة في القطاع المصرفي.

والسيدات العاملات في بيتك مثلنا نجحن في تقديم صورة مشرفة للمرأة العاملة بشكل عام والمرأة الكويتية بشكل خاص، حيث إن الغالبية

إرادة التغيير وتغيير الإرادة

منذ فترة وجيزة كانت قناة الجزيرة الفضائية تروج لبرنامج لقاء خاص مع توني بليز رئيس الوزراء البريطاني السابق، وجاء في الترويج مقتطفات لعبارات على لسان بليز فحواما ان من يريد التغيير عليه ان يواجه التحديات، ولسنا هنا لنروج لشخص بليز كنموذج يحتذى به، ولكن ملاحظ المشهد الترويجي للقاء ابدع في اختيار المقتطفات على لسان بليز، وكأنه يريد ان يلفت انتباه الجمهور إلى ارادة التغيير.

ربما تكون بامس الحاجة الي تلك الارادة في الصناعة المالية الإسلامية.

ربما يسأل سائل مستكراً او مستقهماً عن مدى حاجة الصناعة المالية الإسلامية إلى التغيير. فالصناعة - ومن فضل الله - بخير والمركب سائر، والأرباح خيالية، والعملاء في تزايد، والنمو الأفقي والعمودي مهول، وطاقات المد المالي الإسلامي ربما تمتد بعد حين من نيويورك إلى بكين، وفي كل اسبوع نسمع عن ندوة او مؤتمر للعمل المالي الإسلامي في عقر دار العرب، ولقد نال الله علينا ان اصبحنا الجهات الأجنبية الإعلامية تنتكر لنا جوائز «غير مدفوعة الاجر» تكريماً لنا على نجاحنا الباهر. وفي ضوء كل هذه المعطيات لا حاجة لنا بالتغيير على حد رأي المستنكرين، وما هو التغيير المطلوب على حد رأي المستفهمين؟

تبرز الحاجة للتغيير للانتقال من حال معين إلى حال أفضل، وترافقها الارادة عندما تحصل الرغبة في التغيير إلى زورتها ثم يأتي بعدها وضع الخطط اللازمة لإدارة التغيير. وحتى نفوت الفرصة على المستنكرين، دعونا نقر بان «الصناعة بخير» ، ثم نقول لهم هناك ما هو «اخرى» - بتسكين الخاء وفتح الباء، فهل تبقى بـ «اخرى» ام تخطط للذهاب لـ «اخرى» مع احتفاظك بـ «اخرى»، حتى نفوت الفرصة الأخرى عليهم.

من الخير الذي فيه الصناعة انها استطاعت ان تصفي الشريحة الإسلامية على التعاملات المالية فأصبح الراغبون في التعامل وفق ما يعتقدون انه حلال سهلاً عليهم ومتاحاً لهم.. وهذا والله لخبر وله مقاصد شرعية كثيرة. لكن «الصناعة بخير» ان نظري في المقاصد الشرعية الكاملة خلف تحريم الربا لاكتشف روافع مفاهيم الاقتصاد الإسلامي في تحفيز الانتاجية بعدم تداول النقد بال نقد.

من الخير الذي فيه الصناعة انها استطاعت ان تثبت نفسها كرقم صعب في المعادلة المالية الدولية، لكن الـ «اخرى» ان يكون لها هويتها الخاصة بعيداً عن التقليد الأعمى للصناعة المالية التقليدية.

رجاء الخير ان تنتشر الصناعة في جميع ارجاء العالم، ومن الـ «اخرى» ان تنتشر بقاعة غير المسلمين بها على انها تقدم حلولاً ناجحة للمشاكل الاقتصادية. من الخير ان تستعمل الميزانيات العمومية للبنوك الإسلامية على ارقام بالمليارات، ومن الـ «اخرى» ان تنقص نسبة عمليات التورق عن 8% من اجمالي عمليات التمويل كما هو الحال في بعض المؤسسات المالية الإسلامية.

من الخير ان توجد بعض الأدوات المالية الإسلامية لتداول السهولة، ومن الـ «اخرى» ان تفر بان تلك الأدوات لا تخفي او تبها بعض الإشكالات الشرعية ومن ثم تنتكر الحلول المناسبة لتطويرها.

من الخير ان نعتمد على «الليبرور» كأساس تسعيري لمنجاتنا في ظل وجود المؤسسات المالية الإسلامية ضمن نظم اقتصادية ومالية تقليدية. ومن الـ «اخرى» ان تتكاتف الجهود المخلصه للبحث عن مؤشر تسعيري بديل يتناسب مع طبيعة صناعتنا، ومن الـ «اخرى» أيضاً ان يصمت اولئك الذين يصرون على ان «الليبرور جيد وليس به اشكالات»، وهذا اقل ما يمكن فعله من باب «فيلقل خيراً او ليصمت».

من الخير ان نقلد المنتجات المالية التقليدية لتقليد احتياجات العملاء المستجدة، ومن الـ «اخرى» الا تكون كسالي في تطوير منتجاتنا الإسلامية الاصلية او على الأقل الا نجادل وتكابر لنخفي مخاطر التقليد، لا سيما في عمليات الخزينة.

ومن الخير ان يكون لنا ارادة قوية، لكن «اخرى» الخبير ان نقف على حقيقة الوضع ونسخر ارادتنا للتغيير نحو ما هو «اخرى».

ناصر الزيادات
beintouch@bubader.com
باحث في المصرفية والتمويل الاسلامي

إيطاليا تستعد لافتتاح أول مصرف إسلامي

سيفتح أول مصرف إسلامي في إيطاليا قبل نهاية هذا العام، وتم الكشف عن هذا الخبر في لقاء تم بين مصرفين إيطاليين وخليجيين، ويجب الآن العمل على إنشاء المؤسسة التي تبلغ تكلفتها 100 مليون يورو، أي حوالي (147 مليون دولار).

هذا، وقد يكون المصرف جزءاً من البنك الاستثماري الإسلامي الأوروبي ومقره لندن، وسماهوه من مصارف في الشرق الأوسط.